دور أسلوب القدوة عند بعض المفكرين المسلمين في مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بالتعليم الثانوي

إعـــــداد

الطالبة/ نجلاء محمد حسن عثمان

معلم خبير لغة عربية بإدارة التربية والتعليم بأسوان

اشـــــراف

أ.د/سعيد إسماعيل القاضي
أستاذ أصول التربية والعميد الأسبق
لكلية التربية - جامعة أسوان

أ. م .د / منى عرفه حامد عمر
أستاذ مساعد ورئيس قسم أصول التربية
كلية التربية - جامعة أسوان

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في التربية تخصص أصول التربية

دور أسلوب القدوة عند بعض المفكرين المسلمين في مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بالتعليم الثانوي

أ.د/ سعيد إسماعيل القاضي أ. م .د / منى عرفه حامد عمر أ/ نجلاء محمد حسن

مقدمة:

تؤدي التربية الإسلامية دوراً هاماً في تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتضمن تشكيل الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع بينما ابتعاد الشباب عن التربية الدينية يقودهم إلى أن يكونوا صيداً سهلاً أمام المغريات الدنيوية ، والتي تفتح الباب على مصراعيه للانحراف ، خصوصاً في ظل الغزو الفكري الثقافي ، والفضائيات السابحة في الفضاء دون ضوابط .

و قد نشأ الفكر التربوي الإسلامي بروافده المتعددة في ظل عقيدة لها منطلقاتها الأساسية ورؤيتها الخاصة لله والكون والإنسان وله أصداؤه على الآراء المختلفة التي تصدر عن أصحاب الاتجاهات الفكرية مع تباين الأصداء من اتجاه لآخر، وبالتالي فإن العقيدة تُعد إطارها المرجعي (١).

ومن الفرضيات التي بُنى عليها الفكر التربوي الإسلامي ما هو متعلق بالنظرة للواقع والمجتمع في هذه الحقبة من تاريخ الأمة ، مثل ضرورة بناء نهضة أمة الإسلام على أساس قوي من دينها الحنيف، وأن تُعيد صياغة ثقافتها بما يوافق أسس بنائها ، ويمنحها القدرة على الانطلاق من حضارتها.

ولقد أكد (مفكرو المسلمين) جميعهم على دور القدوة التربوية لدى كل المسئولين عن العملية التربوية ، في اقتداء المتربين بهم ومن يعمل معهم ، والمدير والوكيل في مقدمة الراعين والمسئولين عن رعيتهم تحت إدارتهم ، وهم قدوة للمعلمين وللطلاب

---

(١) سعيد إسماعيل علي ، **اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي** ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م ، ص١١.

وللعاملين بالمدرسة في الانضباط وعدم الخروج عن النظام المدرسي.

وحيث يُعد الضبط الاجتماعي داخل المدرسة قضية تربوية واجتماعية هامة ، وفي المقابل : يمثل صلاح الفرد وتهذيب نفسه بالأخلاق الإسلامية هو الطريق لصلاح المجتمعات ، واستقامتها على المنهج الإسلامي القويم ، "والطفل يولد مزوداً بقدرة فائقة على اكتساب ما يلقى إليه من خير أو شر ، وإن كان ميالاً إلى الخير أكثر منه إلى الشر ، لأنه مفطور على الخير وحبه ، إلا أنه يحتاج إلى التأديب والتوجيه والتربية، لما للبيئة والوراثة تأثير في خلقه[٢].

مشكلة الدراسة:

تشير الدلائل منذ فترة طويلة وخاصة في الآونة الأخيرة ، إلى تزايد مظاهر عدم الضبط المدرسي للدرجة التي أوصلتها لمستوى غير مرغوب من المستوى الأخلاقي،فالمدارس المصرية اليوم تعاني من العديد من مظاهر الخروج عن النظام ، ويعتبر العدوان من أشد المشكلات السلوكية انتشاراً بين طلبة المدارس[٣].

ولقد لاحظت الباحثة من خلال عملها بالتعليم الثانوي انتشار أنواع مختلفة وأشكال متعددة للانحراف الاجتماعي ببعض المجتمعات المدرسية والتي باتت تؤرق المختصين في التربية، حيث تَعد من أهم القضايا التي تواجه الإدارة المدرسية ، فالخروج عن النظام المدرسي لدى مرحلة التعليم الثانوي يمثل سلوكاً غير أخلاقي وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره.

---

(٢) عدنان باحارث، موقع التربية الإسلامية، **ملف التربية الأخلاقية**، تاريخ الدخول٥-٦-٢٠١٩م ww.bahareth.o r g .

٣) عبد الناصف يوسف شومان ،الخدمة الاجتماعية ومشكلة السرقة لدى الطلاب، الإسكندرية، دار الوفا للطباعة والنشر، ٢٠١٤م ، ص٤٨.

أسئلة الدراسة:

س١:ما الأطار النظري لأسلوب القدوة عند بعض المفكرين المسلمين قي مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي؟.

س٢:ما واقع مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بأسلوب القدوة ؟.

س٣:ما التوصيات التي يمكن تقديمها فى ضوء أسلوب القدوة لدى بعض المفكرين المسلمين لضبط خروج الطلاب عن النظام المدرسي بالتعليم الثانوي ؟.

أهداف الدراسة:

الوقوف على أساليب الضبط الاجتماعي ومنها أسلوب القدوة تحديداً كما صورها الفكر التربوي الإسلامي لمواجهة خروج الطلاب بالتعليم الثانوي عن النظام المدرسي.

أهمية الدراسة:

١-إبراز أهم الأساليب لمواجهة خروج الطلاب بالتعليم الثانوي عن النظام المدرسي فى ضوء الفكر التربوى الإسلامى .

٢- تقديم توصيات يمكن من خلالها أن تساعد في تحقيق النظام المدرسي بالتعليم الثانوي المصري في ضوء الفكر التربوي الإسلامي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي ،الذي يقوم بوصف مظاهر خروج طلاب التعليم الثانوي عن النظام المدرسي وأسبابه، وإبراز سبل مواجهة خروج طلاب التعليم الثانوي عن النظام المدرسي بأسلوب الوعظ والإرشاد بمحافظة أسوان.

مصطلحات الدراسة:

١-التعريف الإجرائي للفكر التربوي الإسلامي :

فالفكر التربوي الإسلامي : هو إسهامات قُدمت من مفكرين إسلاميين على مر العصور بدءاً من عهد الصحابة مروراً بعلماء المسلمين ومفكريهم حتى الوقت الحالي ، مستندين في تقديم أفكارهم إلى مصدرين أساسيين هما : القرآن والسنة النبوية المطهرة ، ثم مالا يتعارض معهما من مصادر.

٢-التعريف الإجرائي للضبط الاجتماعي :

تتبنى الدراسة تعريفاً للضبط الاجتماعي بأنه تلك العمليات المتداخلة لكل من الفرد (الضبط الذاتي الداخلي والمجتمع الضبط الخارجي) والذي تمارسه أجهزة عديدة يستطيع بها المجتمع فرض السيطرة والرقابة على أفراده وتنظيم سلوكهم بطريقة توافق علاقات وسلوكيات أفراده وجماعاته مع توقعات ومثاليات المجتمع التي يتبناها بغية المحافظة على استمرارية النسق الاجتماعي وتطوير أدائه.

٣-التعريف الإجرائي للخروج عن النظام المدرسي:

هو عدم التزام الطلبة في المدرسة ذاتياً بالنظام المدرسي وعدم تقبل التوجيهات والتعليمات المدرسية وإنفاذها داخل المدرسة، وينجم عن ذلك انتشار الفوضى وعدم وجود بيئة مدرسية آمنة، مما يؤثر بالسلب على تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

الإطار النظري:

وفيما يلى يمكن تناول أسلوب القدوة لدى المفكرين المسلمين ودورها فى تحقيق الضبط الاجتماعى على النحو التالى:

١- أسلوب القدوة عند الإمام ابن سحنون (٢٠٢هـ -٢٥٦هـ) ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

يُعد(ابن سحنون) من أبرز أعلام التربية والتعليم الذين كان لهم فضل السبق في التأليف في النظام التربوي والإسلامي عامة والضبط الاجتماعي على وجه الخصوص، ومن أساليبه التربوية في هذا الصدد أسلوب القدوة.

يؤكد (ابن سحنون) أهمية القدوة التربوية، وعلى ضرورة انضباط المعلم والتزامه بأداء مهنته على أحسن وجه ، وفي هذا يقول : لا يحل للمعلم أن يشتغل عن الصبيان إلا في وقت لا يعرضهم فيه، ثم قال وليلزم المعلم الاجتهاد ، وليتفرغ لهم، كما أكد ابن

سحنون على مسألة العدل فهى صفة لازمة للمعلم القدوة [٤].

وقد طالب (ابن سحنون) المعلم أن يحافظ على العدل المفروض بين الطلبة حتي لا يحشر يوم القيامة مع الخائنين[٥]،وبالتحلي بالقدوة الحسنة يكون المعلم نموذجاَ طيباَ يقتفي أثره الطلاب ، أو حتى زملاؤه في المدرسة ، وبالقدوة يساهم المعلم في إكساب الطلبة والزملاء الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوبة فيها والتي فيها الامتثال للنظام المدرسي وعدم الخروج عنه.

وبالتحلي بالقدوة الحسنة يكون المعلم نموذجاَ طيباَ يقتفي أثره الطلاب ، أو حتى زملاؤه في المدرسة ، وبالقدوة يساهم المعلم في إكساب الطلبة والزملاء الكثير من الاتجاهات والقيم المرغوبة فيها والتي فيها الامتثال للنظام المدرسي وعدم الخروج عنه.

٢-أسلوب القدوة عند الإمام الماوردي(٣٦٤هـ -٤٥٠ م) ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

حث (الماوردي) على تهذيب المتعلم على اعتبار أن النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسلة ، لا يستغنى محمودها عن التأديب ، ولا يكتفي المرضي منها عن التهذيب، ومن الأساليب التربوية عند (الماوردي) أسلوب القدوة.

ويرى (الماوردى) أن الطالب الذي يشاهد سلوكاَ معيناَ يسهل عليه الإتيان بذلك السلوك خاصة إذا كانت نفسه تميل إليه لأنه يعكس في تصرفه هذا معاني الراحة والانسجام[٦].

---

(٤) سارة هليل دخيل الله المطيري، " إبداع ابن سحنون في تنظيم بيئة الصف من خلال عناصر المنهج وقواعد" **مجلة كلية التربية** ، جامعة الأزهر ، العدد(١٨٦)، الجزء الثالث،إبريل لسنة ٢٠٢٠م، ص١٩٥.

(٥)**المرجع السابق**، ص٦٧.

(٦) عبد الرحمن صالح عبدالله، **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، عمان ،دار الفرقان،١٤١١ هـ -١٩٩١م، ص١٥٦.

وبذلك قد يتحقق الضبط الداخلي لدى المتعلم عن طريق تربية ضميره من خلال الأساليب التربوية .

ويحتل المعلمون في نظر(الماوردي) موقعاً ذا أهمية كبيرة في هذا الجانب من سلوك المتعلمين لأنهم يشكلون مصدراً في الجانب الشعوري ويرى الماوردي عندما يلاحظ التناقض عند معلمه بين ما يأمر به وبين ما يمارسه فإنه يعمد إلى عقابه بأي أسلوب يستطيعه إذ يقول على أن أمره بما يأتمر مطروح، وإنكاره بما لا ينكر من نفسه مستقبح ، بل ربما كان ذلك سببًا لإغراء المأمور بترك ما أمر به عنادا، وارتكاب ما نهى عنه .

وأشار (الماوردي) إلى أن التربية بواسطة القدوة من أنجح الأساليب وأكثرها تميزاً ، ويظهر ذلك من خلال قوله : على العالم أن لا يقول ما يفعل ، ثم يتجنب أن يقول ما لا يفعل وأن يأمر بما لا يأتمر، وأن يسر غير ما يظهر [٧].

ويتضح مما سبق أن (الماوردي) أكد أن سلوك المعلم الفعلي أمام التلاميذ من أنجح أساليب التعليم إذ يقول على العالم أن لا يقول مالا يفعل، ثم يتجنب أن يقول ما لا يفعل وأن يأمر بما لا يأتمر، وأن يسر غير ما يظهر .

ويرى (الماوردي) أن القدوة بالعمل جزء لا ينفصل عن القدوة بالأخلاق –فيبدأ بنفسه ،ويؤكد الماوردي أن مخالفة المعلم لما يأمر به سبب في بعد الناس عن المعلم : وأن ما زهد الناس في طلب العلم لما يرونه من قلة انتفاع من علم بما علم. و وصف كل معلم لا يعمل بما يعلم بالخسة والنفاق من قال لا يفعل فقد مكر ومن أمر بما لا يأتمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد نافق[٨].

---

(٧) نور الدين أبو لحية، **أساليب التربية وضوابطها الشرعية**، ط٢، بيروت ، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ، ص٧٧.

(٨) محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ، ص٢٥٠.

ويقتدي المتربي بمربيه في الخطأ والصواب ، ومن هنا كانت أهمية القدوة وخطورتها في نفس الوقت، فكم من مترب اقتدي بمعلمه أو والده في أمور لا تحسن فهلك ذلك المتربي وانحرف ، وقد نبه الماوردي في كتابه على ذلك في أكثر من موضع منها قوله في حديث عن العالم " ذلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير ، وقيل لعيسى ابن مريم عليه السلام : من أشد الناس فتنة ؟،قال : إنه زلة العالم إذا زل هلك بزلته عالم كثير[٩].

والذي ليس له قدوة صالحة لن يهتدي إلى الصواب في الحقيقة ، ولن يكون على بصيرة من أمره وواثقاً من كونه على الحق والصواب ، ولن يتفلت من الوسواس والشكوك حول الوصول إلى أهدافه ، فقوة الضبط الاجتماعي يجعل الإنسان المخالف للقيم التربوية ، يفكر كثيراً بعواقب سلوكه الخاطئ والشاذ عن محيطه والقيم السائدة في المجتمع ، وما يترتب على ذلك من عقوبات.

ويتضح مما سبق من خلال فكر(الماوردي) أن المعلم عنصر فعال في العملية التربوية فهو القدوة لطلابه في كل مايقول ويفعل متحملاً مسئولية تربيتهم و تعليمهم وتهذيبهم،و مدى حاجة الإنسان إلى القدوة الطيبة ، ومدي حاجته إلى التربية على القواعد والأصول التي يتم بها انتظام الحياة في المجتمع وتحقيق الضبط الاجتماعي.

٣-أسلوب القدوة عند ابن سينا(٣٧٠هـ -٤٢٨ه) ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

وتركز الأساليب التربوية عند ابن سينا في اهتمامها بالإنسان، وبتربيته وتحسين ثقافته في جميع الفروع العلمية ، وأشار إلى أهم ما يؤخذ به من الأساليب التربوية لتحقيق الضبط الاجتماعي، ومنها أسلوب القدوة.

([٩])عبد الرحمن مرزوق ضيف الله الجهني، **تحليل محتوى كتاب أدب الدنيا والدين للماروردي**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٤ هـ، - ١٤٣٥ هـ.

لقد اهتم (ابن سينا) بالصفات السلوكية والخلقية التي يجب أن يتصف بها معلم الصبي بحيث يتمتع بالقدوة الحسنة لمن يعلمهم، فقال ابن سينا: "ينبغي أن يكون مؤدب الصبي عاقلاً ذا دين ، بصيراً برياضة الأخلاق ، حاذقاً بتخريج الصبيان ، وقوراً ، رزيناً ، ولا جاماً ، حلواً لبيباً ذا مروءة ونظافة ونزاهة "(١٠).

ويشترط(ابن سينا) في المعلم أن يكون قدوة حسنة يَقتدى به ، حيث يكون نقياً وحكيماً ، وخالياً من الأمراض والعاهات الجسمية وذكياً ذا مروءة ، كما يشترط على الأب أن يكون حكيماً في تربية الطفل وأن يجيد اختيار مرضعته والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يعكر صفاء حياته من أجل إسعاده وحسن تربيته(١١).

٤-أسلوب القدوة عند الإمام الغزالي (٤٥٠هـ -٥٠٥هـ) ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

كان (الغزالي) رحمه الله – من أعلام الفكر الإنساني الذين بلغوا في حياتهم ومماتهم مكانة رفيعة ونسبت إليه جلائل الأعمال ، ويُعد الغزالي من أشهر الفلاسفة المسلمين ، ومن أكثرهم تأثيراً في الفكر الإسلامي، ومن أبزر أساليبه التربوية أسلوب القدوة.

يرى الغزالي أن التربية بالقدوة تكتسب أهميتها من خلال كونها تقدم نموذجاً سلوكياً وعملياً توفر الجهد والوقت على المعلم ، وتتيح الفرصة للمتعلم لاكتساب خبرات جديدة (١٢).

---

(١٠) ابن سينا ، **كتاب السياسة** ، تحقيق محمد علي أسير ، سوريا ، بدايات الطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م.

(١١) محمود عبد اللطيف ، الفكر التربوي عند ابن سينا ،سلسلة التراث العربي الإسلامي في مجال الفكر التربوي، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي ١٧٥، دمشق ، **منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب**، ٢٠٠٩م، ص١٠٨.

(١٢) محمود أبودف، **مقدمة في التربية الإسلامية** ، غزة ، مكتبة آفاق للطباعة و النشر، ٢٠٠٧م ، ص١٣٠.

وينادي (الغزالي) بضرورة أن يكون المعلمون صورة حية لما يدعون إليه علماً وخلقاً وتديناً ودفاعاً عن الحق ووقوفاً في وجه الظالم وسعياً وراء الكمال ،فيري الغزالى الاستعانة بميل الطفل الفطري للتقليد، والاستعانة أيضاً بميل الطفل الفطري ، إلى الاجتماع بغيره من الأطفال، فالطفل بحاجة إلى قدوة في أسرته وخارجها.

وذكر (الغزالي) صفات تجعل من المعلم قدوة حسنة للمتعلمين، وهي أن يكون طاهر القلب واللسان ، وأن يكون نظيفاً من الغيبة ،وعدلاً في الدين وناصحاً في جميع الأمور، وملائماً في العيش ، وشريفاً في النسب وكبيراً في السن ، وألا يكون غضوباً ، وألا يخالط السلطان ، ولا يلبس الدنيا بشغله عن أمر دينه.(١٣).

ويقتدي المعلم بالمنهج الذي يعلمه ويربي به حتى لا يكون هناك تناقض بين قوله وعمله ، وحتى يتخذه المتعلمون قدوة لهم في كل حركاته وسكناته فضلاً عن أخلاقه ومنهجه وإلا فإن التربية تتقلب إلى تلقين وضغط وتسميع دون أي أثر عملي.

وقال (الغزلي):" يجب على المعلم أن ينوي بتعليمه إرشاد عباد الله تعالى للحق فإن الله لو هدى رجلاً بسببه فهو خير له من جميع أموال الدنيا يتصدق بها في سبيل الله"(١٤).

ويوصي (الغزالي) المعلم المسلم اقتفاء أثر الرسول(ﷺ) عندما جعل الوظيفة الثانية لهذا المعلم أن يقتدي بالرسول الكريم(ﷺ) كما يكون العالم المسلم قدوة لا يكون من علماء السوء الذين اعتبرهم مثل القبور ظاهرها عامر وباطنها عظام.

كما قال (الغزالي) بقدوة المعلم :"و ألا يكذب قوله فعله ، لأن العلم يدرك بالبصائر ، والعمل يدرك بالأبصار ، فإذا خالف العلم العمل منع الرشد(١٥).

---

(١٣) محمد الغزالي، **منهاج المتعلم** ، دمشق ، دار البيان ،٢٠٠٥ ، ص٧٧.

(١٤) **المرجع السابق** ، ص٨٣.

(١٥)أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الصفا ، ٢٠٠٣م .،ص٢٢.

٥-أسلوب القدوة لابن الجوزي(٥١٠هـ -٥٩٧هـ) و دورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

ويمكن أن تتناول الدراسة بعض أساليب (ابن الجوزي) التربوية ودورها في تحقيق الضبط الاجتماعي، وهي أسلوب القدوة.

التعليم بالقدوة من الأساليب التي ركز عليها ابن الجوزي في تعليمه ، حيث طلب من المعلم أن يعمل بعلمه، وذلك لكي يكون قدوة لتلاميذه ، وقد استشهد ابن الجوزي بقوله تعالى : ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿البقرة :٤٤﴾

ويؤكد (ابن الجوزي) ضرورة أن يحفظ الصبي من قرناء السوء ، وأن يحسن الاستماع لمن هو أكبر منه ، وأن يوجه دائما بتجنب قول فحش الكلام(١٦).

وهكذا يحرص ابن الجوزي على تربية الفرد و من ثم المجتمع من خلال تعويد الفرد على النظام وتعديل سلوكه باستخدام أسلوب القدوة ، وبذلك يتحقق الضبط الاجتماعي الذي يهدف تطوير المجتمع والارتقاء به.

فللقدوة الصالحة فوائد تربوية عظيمة في تنشئة الصغار ، وتحقيق الانضباط النفسي والتوازن السلوكي للطفل ،ومن خلال وجود المثل والقدوة يثير في النفس قدراً من الاستحسان لما ينبغي أن يفعله النشء في ضوء محيطهم الاجتماعي ، إذ تعد تعليمات منظمة للسلوك، وبذلك يتحقق الضبط الاجتماعي والاستقرار في المجتمع.

٦-أسلوب القدوة عند ابن خلدون (٧٣٢هـ -٨٠٨هـ) و دورها في تحقيق الضبط الاجتماعي:

يبنى (ابن خلدون) أساسا من نظرته للإنسان المستمدة من رؤية إسلامية واضحة ،تضع هذا الكائن المتفرد في مكانه الذي شرعه الله له ومن يقرأ مقدمته يجد أنه يؤكد

---

(١٦)المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، **الأساليب التربوية عند الإمام ابن الجوزي**، تاريخ الدخول٢٠٢٠/٨/٧م، متاح على:.montdatarbawy.com،.

المرة تلو الأخرى على اهتمامه بالظواهر الاجتماعية ومسائل التربية، والأساليب التربوية الفعالة، ومنها أسلوب القدوة.

يُعد (ابن خلدون) من الذين اهتموا بالقدوة في التربية، فهو يربط القدوة بالفائدة التي تحصل منها في أحوال الدين والدنيا ، ويرى أن في القدوة ابتعاداً عن المزلات ، و الحاجة إلى القدوة الحسنة حاجة اجتماعية ودينية ولا يصلح حال العمران البشري إلا بصلاح القدوة .قال تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ)﴿سورة الأنعام:٩٠﴾.

واستمر(ابن خلدون) في توضيح أهمية الدين في الامتثال للمعايير والابتعاد عن السلوكيات المنحرفة ، يقول في ذلك "أعلم أن الله سبحانه ركب في طبائع البشر الخير والشر ، والشر أقرب الخلال إلى الإنسان إذا أهمل مرعى عوائده ، ولم يهذبه الإقتداء بالدين "[١٧].

ويقول (ابن خلدون)في تأثير القدوة على الطلاب : "يتأثر الطالب بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا التي يراها أكثر مما يتأثر بالنصح والإرشاد.وحيث تكتسب التربية بالقدوة أهميتها ، من خلال كونها تقدم نموذجاً سلوكياً عملياً توفر الجهد والوقت على المعلم ، وتتيح الفرصة للمتعلم لاكتساب خبرات جديدة"[١٨].

كما يهتم (ابن خلدون) بالقدوة كعلاقة سلطة رمزية بين الغالب والمغلوب ، ويبدأ بالعلاقة الممكنة بين الابن وأبيه عندما يتخذ الابن أباه مرجعا في السلوك لا يوجد من انبهار من الأبناء بآبائهم، ويرى ابن خلدون أن الأب يمكن أن يكون قدوة وهنا إشارة واضحة لدور الأب في تمكين أولاده من أسباب التصرف السليم إن أمكن له تسريب عوائد سليمة لأولاد ، الأب هنا مرجع يقتدي به الأبناء وهو ما يسمى في علم الاجتماع

([١٧])عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: على عبد الواحد ، القاهرة، دار نهضة مصر، د. ت، ص٩٣٤.

([١٨]) محمود أبودف ، **مرجع سابق**، ص٣٠.

الحديث بالتنشئة الاجتماعية [١٩].

أما فساد القدوة أو غيابها فهي مؤذنة بخراب العمران ، ويربط ابن خلدون بين انهيار الدولة وانهيار القدوة فيها عندما تزيغ عن التفكير في أحوال الناس ومعاشهم ، القدوة عنده هؤلاء الملوك الذين يؤسسون الدول اعتمادا على العصبية وعلى الأخلاق الدينية وعندما تضعف العصبية والأخلاق الدينية تفقد القدوة مبرر وجودها وتكف عن أن تكون مرجعا ومصدرا للسلوك الجيد ، في هذه الحالة يجد الناس أنفسهم في حاجة لقدوة جيدة تعطي معنى لسلوكهم ولوجودهم .

عينة الدراسة:

طبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (٣٠٠) معلم ومعلمة بمدارس المرحلة الثانوي العام والفني التابعة لوزارة التربية والتعليم بإدارات محافظة أسوان: (إدارة أسوان– إدارة دراو– إدارة كوم أمبو– إدارة نصر النوبة – إدارة ادفو).

الإطار الميداني:

- **(نتائج واقع مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بأسلوب القدوة).**

جدول (١)

يبين النتائج المتعلقة بواقع مواجهة خروج الطلاب عن النظام المدرسي بأسلوب القدوة.

م	العبارة	متوافر بدرجة			كا٢	م . د	و	ت
		كبيرة	متوسطة	صغيرة				
١	يحرص مدير المدرسة على أن يكون قدوة في عدم التدخين يقتدي به طلابه.	٢٥٧	٢٩	١٤	٣٧٠,٨٦	٠,٠٠١	٠,٩٤	٢
٢	يحرص وكيل المدرسة على أن يكون قدوة في حب العمل ومتابعة طلابه.	٢٧١	٢٤	٥	٣٢٤,٩	٠,٠٠١	٠,٩٦	١

[١٩] ابن خلدون ، المقدمة ، مرجع سابق، ص٣٤.

م	العبارة	متوافر بدرجة			كا٢	م . د	و	ت
		كبيرة	متوسط	صغيرة				
٣	يحرص مدير ووكيل المدرسة على أن يكونا قدوة للمعلمين والطلاب والعاملين بالمدرسة في الانضباط وعدم ترك العمل.	٢٠٩	٧٧	١٤	١٩٨,٠٦	٠,٠٠١	٠,٨٨	٥
٤	يحرص المعلم على أن يكون نموذجاً في تعامله مع الطلبة في الانضباط في الحضور والانصراف .	٢٠٦	٦٦	٢٨	١٨١,٦٨	٠,٠٠١	٠,٨٦	٧
٥	يحرص المعلم على أن يكون قدوة لطلابه في عدم التدخين.	٢١٠	٦٠	٣٠	١٨٦	٠,٠٠١	٠,٨٧	٦
٦	يحرص المعلم على أن يكون نموذجاً طيباً، لا يميل إلى العدوانية.	٢٥٠	٣٠	٢٠	٣٣٨	٠,٠٠١	٠,٩٢	٣
٧	يظهر المعلم بمظهر القدوة في المحافظة على أثاث المدرسة.	٢١٠	٦٠	٣٠	١٨٦	٠,٠٠١	٠,٨٧	٦
٨	يحرص الأخصائى الاجتماعي والنفسي على أن يكونا قدوة حسنة ممتاز السيرة والسلوك.	٢١١	٧٥	١٤	٢٠٣,٤٢	٠,٠٠١	٠,٨٩	٤
٩	تُعد الشرطة المدرسية نموذجاً في الحفاظ على النظام بالمدرسة.	٣٥	٦٥	٢٠٠	١٥٤,٥	٠,٠٠١	٠,٤٨	٨

بيان تفسير نتائج الجدول السابق كما يلي:

-احتلت العبارة (٢) المركز الأول وبوزن نسبي (و) =٠,٩٦، وبالكشف عن قيمة كا٢ تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١.ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، وهذا يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يوضح حرص وكيل المدرسة على أن يكون قدوة في حب العمل ومتابعة طلابه.

ويرجع ذلك إلى المجتمع المدرسي، فوكيل المدرسة قدوة ، وذو خلق حميد ، لديه القدرة على الإقناع ، والتوازن الانفعالي ، والموضوعية والحيادية ، وقدوة أيضاً في حب العمل ومتابعة مواظبة الطلاب والمعلمين وتنفيذ السياسات العامة للمدرسة .

-احتلت العبارة (١) المركز الثاني وبوزن نسبي (و) =٠,٩٤، وبالكشف عن قيمة كا٢ تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، وهذا يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يوضح حرص مدير المدرسة على أن يكون قدوة في عدم التدخين يقتدي به طلابه ، ومدير المدرسة بحكم عمله قدوة حسنة يقتدي به الآخرون في العمل وذلك من خلال الالتزام واتخاذ القرارات ، فهو ذو حس إنساني يحرص على بناء العلاقات الإنسانية مع العاملين معه ومع الطلاب وأولياء أمورهم، ويحرص على إشاعة مناخات عمل تعاونية آمنة.

- وجاءت العبارة (٦) في المركز الثالث وبوزن نسبي لها (و) =٠,٩٢، وبالكشف عن قيمة كا٢ تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٠١. ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يوضح حرص المعلم على أن يكون نموذجاً طيباً، لا يميل إلى العدوانية .

وهكذا فالمعلم قدوة في غرس السلوك الانضباطي لدى طلابه والتعامل الصحيح الصادق معهم والذي يكسبهم حبهم وثقتهم ، وتجنب إهمال علاج السلوك الخاطئ مع استخدام الحكمة في علاجه والعمل على تحقيق العدل بين الطلاب في أسلوب التعامل مع المخالفات السلوكية.

- وجاءت العبارة (٨) في المركز الرابع وبوزن نسبي (و) = ٠,٨٩، وبالكشف عن قيمة كا٢ تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يوضح حرص الأخصائى الاجتماعي والنفسي على أن يكونا قدوة حسنة ممتاز السيرة والسلوك . فيحرص الأخصائى الاجتماعي والنفسي على أن يكونا قدوة حسنة ممتاز السيرة والسلوك، ويكسبا الطلبة مهارات الحياة التي يحتاجها الطالب للتعامل مع بيئته، وذلك من خلال تنمية الجوانب الخلقية والاجتماعية ورعاية النمو النفسي والجسمي لطلاب التعليم الثانوي .

- وجاءت العبارة (٣) في المركز الخامس وبوزن نسبي (و)=٨٨ ,٠، وبالكشف عن قيمة كا٢ تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، مما

يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة حرص مدير ووكيل المدرسة على أن يكونا قدوة للمعلمين والطلاب والعاملين بالمدرسة في الانضباط وعدم ترك العمل.وينعكس ذلك على المجتمع المدرسي بحرص مدير ووكيل المدرسة على مشاركتهما في تشكيل ثقافة المدرسة وإيجاد البيئة والمناخ المدرسي المشجع على الانضباط .

- جاءت العبارة (٥) في المركز السادس، وبوزن نسبي (و)=٨٧ ,٠، وبالكشف عن قيمة كا^{2} تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يبين حرص المعلم على أن يكون قدوة لطلابه في عدم التدخين ومن خلال انضباط المعلم في سلوكه كقدوة يكون نموذجاً لطلابه.

- جاءت العبارة (٧) في المركز السادس مكرر، وبوزن نسبي (و)=٨٧ ,٠، وبالكشف عن قيمة كا^{2} تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يبين أن المعلم يظهر بمظهر القدوة في المحافظة على أثاث المدرسة؛ فتأتي الفوائد التربوية للقدوة في تنشئة الطلاب وتحقيق الانضباط النفسي والتوازن السلوكي لهم ،فتثير القدوة الحسنة في نفس الطالب قدراً من الاستحسان لما ينبغي أن يفعله .

- جاءت العبارة (٤) في المركز السابع، وبوزن نسبي (و)=٨٦ ,٠، وبالكشف عن قيمة كا^{2} تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة كبيرة، مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يبين حرص المعلم على أن يكون نموذجاً في تعامله مع الطلبة في الانضباط في الحضور والانصراف .مما ينعكس على سلوكهم في الانضباط للحضور إلى المدرسة والحصص.

- جاءت العبارة (٩) في المركز الثامن، وبوزن نسبي (و)= ٠,٤٨، وبالكشف عن قيمة كا^{2} تبين إنها دالة إحصائياً عند مستوي٠,٠٠١ ولصالح الإجابة بدرجة صغيرة، مما يدل على أن هناك اتجاهاً حقيقياً في إجابات العينة يبين عدم وجود الشرطة المدرسية

بمدارس التعليم قبل الجامعي ، بالرغم من أهميتها في الحفاظ على النظـــام بالمدرســـة ويرجع ذلك للمجتمع المدرسي.

التوصيات:

١- أن يحرص مدير المدرسة على أن يكون قدوة في عدم التدخين يقتدي به طلابه.
٢- أن يحرص وكيل المدرسة على أن يكون قدوة في حب العمل ومتابعة طلابه.
٣- أن يحرص مدير ووكيل المدرسة على أن يكونا قدوة للمعلمين والطـــلاب والعـــاملين بالمدرسة في الانضباط وعدم ترك العمل.
٤- أن يحرص المعلم على أن يكون نموذجاً في تعامله مع الطلبة فـــي الانضـــباط فـــي الحضور والانصراف .
٥- أن يحرص المعلم على أن يكون قدوة لطلابه في عدم التدخين.
٦- أن يحرص المعلم على أن يكون نموذجاً طيباً، لا يميل إلى العدوانية.
٧- أن يظهر المعلم بمظهر القدوة في المحافظة على أثاث المدرسة.
٨- أن يحرص الأخصائى الاجتماعي والنفسي على أن يكونا قدوة حسنة ممتـــاز الســـيرة والسلوك.
٩- أن تصير الشرطة المدرسية نموذجاً في الحفاظ على النظام بالمدرسة.

المصادر والمراجع:

(١) أبو حامد الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة الصفا ، ٢٠٠٣م .
(٢) ابن سينا ، **كتاب السياسة** ، تحقيق محمد علي أسير ، سوريا ، بدايات الطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م.
(٣) سارة هليل دخيل الله المطيري، " إبداع ابن سحنون في تنظيم بيئة الصف من خلال عناصر المنهج وقواعده" ، **مجلة كليـــة التربيـــة** ، جامعـــة الأزهـــر ، العدد(١٨٦)، الجزء الثالث،إبريل لسنة ٢٠٢٠م.
(٤) سعيد إسماعيل علي ، **اتجاهات الفكر التربوي الإســـلامي** ، القـــاهرة ، دار الفكـــر العربي ، ١٤١٢هـــ -١٩٩١م.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق: على عبد الواحد ، القاهرة، دار نهضة مصر، **د. ت.**

(٦) عبد الرحمن صالح عبدالله، **مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**، عمان ،دار الفرقان، ١٤١١ هـ -١٩٩١م.

(٧)عبد الرحمن مرزوق ضيف الله الجهني، **تحليل محتوى كتاب أدب الدنيا والدين للمارودي**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤٣٤ هـ، -١٤٣٥ هـ.

(٨)عبد الناصف يوسف شومان ،**الخدمة الاجتماعية ومشكلة السرقة لدى الطلاب**، الإسكندرية، دار الوفا للطباعة والنشر، ٢٠١٤م.

(٩) عدنان باحارث، موقع التربية الإسلامية، **ملف التربية الأخلاقية**، تاريخ الدخول٥-٦-٢٠١٩م . ww.bahareth.o r g

(١٠) محمد الغزالي، **منهاج المتعلم** ، دمشق ، دار البيان ،٢٠٠٥.

(١١) محمد منير مرسي، **التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢١هـ.

(١٢) محمود أبودف، **مقدمة في التربية الإسلامية** ، غزة ، مكتبة آفاق للطباعة و النشر، ٢٠٠٧ م.

(١٣) محمود عبد اللطيف ، الفكر التربوي عند ابن سينا ،سلسلة التراث العربي الإسلامي في مجال الفكر التربوي، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي ١٧٥، دمشق ، **منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب**، ٢٠٠٩م.

(١٣)المنتدى الإسلامي العالمي للتربية، **الأساليب التربوية عند الإمام ابن الجوزي**، تاريخ الدخول٧/٨/٢٠٢٠م، متاح على:.montdatarbawy.com،.

(١٤) نور الدين أبو لحية، **أساليب التربية وضوابطها الشرعية**، ط٢، بيروت ، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ١٤٣٨ه.